قائمة بذاته تعالى من غير ترتيب يفضي الى كون الاصوات مع كونها اعراضا سيالة موجودة بوجود لا يكون فيها
سيالة وهو سفسطة من قبيل ان يقال ان الحركة توجد في بعض الموضوعات من غير ترتيب وتعاقب
بين اجزائها واما ثانيا فلانه يوجب ان يكون الفرق بين ما يقوم بالقارئ من الالفاظ وبين
ما يقوم بذاته تعالى من غير ترتيب باجتماع الاجزاء وعدم اجتماعها بسبب قصور الآلة فنقول هذا
الفرق ان اوجب اختلاف الحقيقة فلا يكون القائم بذاته تعالى من جنس الالفاظ وان لم يوجب كان
ما يقوم بالقارئ وما يقوم بذاته تعالى حقيقة واحدة والتفاوت بينهما انما يكون بالاجتماع
وعدمه اللذين هما عارضان من عوارض الحقيقة الواحدة كان بعض صفات الحقيقة بجانب المخلوقات
المخلوقات واما رابعا فلان لزوم ما ذكره من المفاسد ثم ان نكفر من انكر كون ما بين الدفتين
كلام الله تعالى انما هو اذا اعتقد انه من مخترعات البشر اما اذا اعتقد انه ليس كلام الله تعالى
بمعنى انه ليس في الحقيقة صفة قائمة بل هو دال على الصفة القائمة بذاته تعالى فلا يجوز تكفيره اصلا
لانه على انه صفة قائمة بذاته تعالى وكيف وهو مذهب اكثر الاشاعرة ما عدا المحقق وموافقيه وما علم
من الدين كون ما بين الدفتين كلام الله تعالى حقيقة بمعنى كونه دالا على ما هو كلام الله تعالى حقيقة
لا على انه صفة قائمة بذاته تعالى وكيف يدعى انه من ضروريات الدين مع انه خلاف ما نقله من الاصحاب
وكيف الدالة على ان النسخ لا يمكن حملها على التلفظ بل يرجع الى الملفوظ كيف وجعفرا على ان لا
يتعلق النسخ بالتلفظ به كما نسخ حكمه وبقي تلاوته وان ما يحقق ان الكلام كلام يتوقف على تمهيد
مقدمة هي مبدأ الكلام النفسي صفة يتمكن بها من نظم الكلمات وترتيبها على الوجه الذي يتعلق
على المقصود وهذه الصفة مبدأ لكل من مبادئ الكلام النفسي وهي غير العلم فانه قد يتخلف عن
العلم فان كلام الغير معلوم له فقد يتعلق به علمه ولم يتعلق به هذه الصفة فليس كلاما له بل
كلامه هو الكلمات التي رتبها الله تعالى في علمه الازلي بصفته التي هي مبدأ تأليفها وهذه الصفة
قديمة وتلك الكلمات المترتبة التي يجب وجودها العلمي وليس كلام الله تعالى الا عبارة عنه من حيث نفسه
من غير واسطة والكلمات لا تعاقب بينها في الوجود العلمي حتى يلزم حدوثها واما التعاقب بينها في الوجود

الخارج

الخارجي وهو يجب الوجود كلامه تعالى لفظا وهذا الوجه سالم عما يلزم المذاهب المنقولة منها ما
يلزم على مذهب المعتزلة من كون كلام الله تعالى قائما بغيره وعلى مذهب الكرامية من كونه تعالى محلا
للحوادث وعلى مذهب الحنابلة من قدم الحروف والاصوات مع بداهة تعاقبها وتجددها وعلى ما هو
ظاهر كلام متقدمي الاشاعرة من ان الالفاظ والحروف ليست كلام الله تعالى بل معانيها وعلى ما اول
به المحقق كلام الشيخ من ان الاصوات مع كونها من الاعراض السيالة قائمة بذاته تعالى من غير ترتيب
والترتيب فيها لقصور الآلة فانه يؤدي الى السفسطة ظاهرا ولا يلزم مخالفة المحقق على ما عدا الاشعري
من المحذورات فان التحرير يكون بكلام الله تعالى والحاكي ما بين الدفتين كلام الله تعالى يكون
كالحاكي كون ديوان الحافظ فيكون كفرا لانه حق القرآن اذ ليس معنى كون هذا المكتوب بكلام الله تعالى
الا انه ذكر الكلام موجود بوجود لفظي ولعل القائل انما دعا عن رفض التعصب والجدال كانه
جعلته هذا الكلام واسماؤه تعالى توقيفية لا يجوز اطلاق اسم عليه لم يرخص اذن الشرع [illegible]
قال في المواقف ليس الكلام في اسماء الاعلام الموضوعة في اللغات وانما النزاع في الاسماء المأخوذة
من الصفات والافعال فذهب المعتزلة والكرامية الى انه اذا دل العقل على اتصافه بصفة جاز الاطلاق
عليه سواء ورد بذلك الاطلاق اذن شرعي او لم يرد وكذا الحال في الافعال وقال القاضي ابو بكر من اصحابنا
كل لفظ دل على معنى ثابت لله تعالى جاز اطلاقه عليه بلا توقيف اذا لم يكن اطلاقه موهما لما لا يليق
بكبريائه ومن ثم لم يجز ان يطلق عليه لفظ العارف لان المعرفة قد يراد بها علم يسبقه غفلة ولا لفظ
الفقيه لان الفقه فهم غرض المتكلم من كلامه وذلك يشعر بسابقة الجهل ولا لفظ العاقل لان العقل علم
مانع عن الاقدام على ما لا ينبغي ماخوذ من العقال وانما يتصور هذا فيمن يدعوه الداعي الى
ما لا ينبغي ولا لفظ الفطن لان الفطنة سرعة الادراك بحيث يهجم على المعنى على السامع فيكون مسبوقة
بالجهل ولا لفظ الطبيب لان الطب يراد به علم ماخوذ من التجارب الى غير ذلك من الاسماء التي
فيها نوع من ايهام بما لا يليق بكبريائه تعالى وقد يقال لا بد مع نفي ذلك الايهام من الاشعار بالتعظيم حتى يصح
الاطلاق بلا توقيف وذهب الشيخ الاشعري ومتابعوه الى انه لا بد من التوقيف وهو المختار

Copyright © King Saud University